

## مناهج البحث العلمي

مفهوم منهج البحث العلمي:

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما.

ويعرف منهج البحث العلمي بأنه:

أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

كما يعرف بأنه:

الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا الآتي:

- ✓ منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة.
- ✓ منهج البحث العلمي قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

✓ يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى.

✓ بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها.

### تصنيف مناهج البحث العلمي:

يختلف الكتاب المهتمون بأصول البحث العلمي ومناهجه في تصنيف مناهج البحث فيضيف البعض مناهج ويحذف آخريين مناهج، أو يختلفوا في أسماءها، وستناول في دراستنا هذه أبرز المناهج التي نحتاج إليها في الدراسات الاجتماعية والإنسانية والإدارية على النحو الآتي:

### 1- المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي بأنه:

ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات، أو تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل.

كما يعرف أيضاً بأنه:

ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً  
كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها،  
والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي وتوقع  
اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي:

- ✓ يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها  
بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع  
الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.
- ✓ المنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على  
دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.
- ✓ يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء  
خبرات الماضي.
- ✓ يساعد المنهج التاريخي في إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية
- ✓ التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره  
في الإنسان والمجتمع.

### استخداماته:

يستخدم المنهج التاريخي في:

1- دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره.

2- دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية وما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات في الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير هذه الظواهر والأحداث عبر الزمن.

3- دراسات علم الآثار والجيولوجيا والتاريخ البشري لكي يتم استخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر والأحداث التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.  
عيوبه:

من أبرز عيوب المنهج التاريخي ما يأتي:

1- لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والأحداث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فهو يعتمد على الطريقة التقليدية في جمع البيانات والتي تلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.

2- لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحياناً الناس أو الأفراد، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة. وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها.

3- المنهج التاريخي يحكم دراسته للماضي لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها، لذلك فإن النتائج والمعرفة التي يتم التوصل إليها من خلال تطبيق المنهج التاريخي تكون غير دقيقة بالمعايير العلمية الحديثة لأنها غير كاملة وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية.

4- لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقاً أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة.

#### مميزاته:

وعلى الرغم من عيوب المنهج التاريخي، إلا أن من أهم مميزاته الآتي:

- 1- يعتبر منهج ناقد يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مروراً بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات وإخضاع الفروض للاختبار ومن ثم الوصول إلى نتائج منشودة.
- 2- كذلك فإن الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة في هذا المنهج لا تنقص من قيمته خصوصاً إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق.

3- لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.

### مصادر معلومات المنهج التاريخي:

تتعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

1- المصادر البشرية: وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.

2- المصادر المكتوبة والمشاهدة: وهي كالآتي:

أ- المخطوطات: بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها.

ب- الوثائق الرسمية من مقالات، وأفكار، وأشعار، وسجلات، وتقارير، وصحف معتمدة.

ج- المذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد إذا وقعت في يد الباحث خاصة إذا كان صاحب الحالة المدروسة من

الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية من خلال البحث التبعي لتاريخ حياته والظروف المسببة والمحيطية بحالته.

د- السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل: الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والحرائط، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، واليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود بأنواعها... الخ.

هـ- الآثار والشواهد التاريخية: وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل، بقايا المدن والهيكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات... الخ.

و- الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة.

ز- الشواهد المادية التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها، كالأثار، والتحف، والرسومات.

### أدوات المنهج التاريخي:

للتاريخ شواهد وأدلة يمكن التأكد منها، لذا فإن من أهم أدوات المنهج التاريخي:

1- الملاحظة والمشاهدة.

2- المقابلة.

3- الاستبيان.

### خطوات المنهج التاريخي:

يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي كالآتي:

#### أولاً: الشعور بالمشكلة وتحديدتها:

فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة وامتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها. وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة.

#### ثانياً: جمع البيانات والمعلومات أو المادة التاريخية:

بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المذكورة أعلاه.

#### ثالثاً: تحليل المصادر ونقدها:

يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضيف شكوكاً حول دقتها وصدقها؛ لذا يجب على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي جمعت وذلك ليكون البحث أكثر مصداقية وأمانة في ذلك، ويكون النقد على نوعين هما:

#### 1- النقد الخارجي:

ويتضمن التأكد من صحة الوثيقة محل البحث وهو بدوره ينقسم إلى نوعين هما:



أ- نقد التصحيح: وفيه يتم التأكد من صحة الوثيقة ونسبتها إلى صاحبها؛ وذلك بالتأكد من صحة الوثيقة الخاصة بحادثة معينة أو أكثر؛ لتحديد مدى صحتها ومدى صحة نسبتها إلى أصحابها، وذلك لما تتعرض له كثير من الوثائق من حشو وتزييف وإضافات دخيلة أو تحريف؛ لأسباب كثيرة وأشكال متعددة، فالوثيقة قد تكون مكتوبة بيد المؤلف، أو بيد شخص آخر، ولا توجد سوى نسخته الوحيدة هذه؛ فيكون من واجب الباحث تصحيح الخطأ في النقل، وقد تكون الوثيقة متعددة النسخ وأماكن التواجد؛ بحيث يحتاج الأمر إلى تحديد النسخة الأصلية مما نسخ عنها.

ب- نقد المصدر: وفي هذه المرحلة يتم التأكد من مصدر الوثيقة وزمانها ومؤلفها؛ للتأكد من نسبتها لصاحبها؛ وفحص الوقائع الوارد ذكرها في الوثيقة، ومقارنتها بأحداث العصر المنسوبة إليه.

## 2- النقد الداخلي:

ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة وصحة ومعنى الكلام الموجود فيها، والتأكد من دقتها، وهو كذلك على نوعين:

### أ- النقد الإيجابي:

والهدف منه تحديد المعنى الحقيقي والحرفي للنص وما يرمي إليه الكاتب وهل حافظ على نفس المعنى في الوقت الحالي أم لا.

### ب- النقد السلبي:

ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب.

وهنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع بدراسة مدى خطأ أو تحريف الوثيقة، كذلك مدى أمانته في نقل الواقعة، وهل كان موضوعياً وصادقاً، أم شوه الحقائق، وهل شاهد الحادثة أم سمع عنها، والتأكد من سلامة جسمه وعقله وسنه.

ويلعب النقد السليبي دوراً كبيراً في التأكد من هذه المعلومات، وكذلك معرفة ما السبب الذي أدى به إلى كتابة هذه الوثيقة والإحاطة بجميع ظروفه آنذاك.

#### رابعاً: صياغة الفروض وتحققها:

وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على أثره تتم دراسة الموضوع، وقد يكون إجابة محتملة للسؤال البحثي، ومن خلال التجريب نحاول إثبات ما إذا كانت هذه الفروض صحيحة أم خاطئة.

وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي.

ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقاً لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم. ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.

#### خامساً: استخلاص النتائج وكتابة التقرير:

بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليها يخلص

الباحث إلى النتائج ثم يقوم بكتابة التقرير النهائي ملتزماً بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها.  
أمثلة على دراسات المنهج التاريخي:

م	عنوان الدراسة	اسم الباحث
1.	الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة	جهاد غالب.
2.	اختصاصات رئيس الدولة الإسلامية في السياسة الخارجية وضوابطها	محمد أبو جريان.
3.	اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين	مسعود كواتي.
4.	التعلم في العهد العثماني والإمامي المالكي والبريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية 1962م	عدنان عبد الله.
5.	الحياة الاجتماعية الاقتصادية في اليمن في العهد الأيوبي (569-626م)	محمد علي الفقيه
6.	المحاصيل الزراعية في اليمن القديم	ليبيبا عبد الله ناجي

## 2- المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه:

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وهناك من يعرفه بأنه:

محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي:

- ✓ تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.
- ✓ تحتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

✓ يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها

عن طريق مجموعة من الأسئلة هي:

- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟

- من أين نبدأ الدراسة؟

- ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟

- ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو

الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

✓ لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى

تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن أيضاً قدرأ من التفسير لهذه

النتائج، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

استخداماته:

يستخدم المنهج الوصفي في:

1- دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها،

وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، مع ملاحظة أنه يشمل في كثير من

الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

2- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته

وظهوره.

3- دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

4- رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

### مزايا المنهج الوصفي:

يتمتع المنهج الوصفي بالمزايا الآتية:

- 1- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.
- 2- اتساع نطاق استخداماته لتعدد الأساليب المتاحة أمام الباحث عند استخدامه، مثل أسلوب المسح، أو دراسة الحالة، أو تحليل المضمون.
- 3- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.
- 4- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

### عيوب المنهج الوصفي:

من أبرز عيوب المنهج الوصفي الآتي:

- 1- قد يستند البحث الوصفي إلى معلومات مشوهة ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلاً.

2- هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها.

3- غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.

4- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض. فالباحث في الدراسات الوصفية قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.

5- صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.

### أدوات المنهج الوصفي:

يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات الآتية:

- (1) الملاحظة.
- (2) المقابلة.
- (3) الاختبارات.
- (4) الاستبيانات.
- (5) المقاييس المتدرجة.

(6) تحليل الوثائق والسجلات.

خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي:

لا يكاد تطبيق واستخدام المنهج الوصفي في البحث يختلف في مراحله عن تلك التي تشملها الطريقة العلمية بشكل عام، ويمكن حصرها بالآتي:

(1) تحديد المشكلة وصياغتها.

لابد للباحث من تحديد المشكلة المراد دراستها، ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال.

(2) وضع الفروض المحتملة.

ثم يقوم الباحث بصياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها.

(3) جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.

يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات واختيار الأدوات المناسبة لجمعها كالمقابلة، والاستبيان، والملاحظة، والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض وبالأساليب التي تم تحديدها.

كما يقوم الباحث باختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها.



#### 4) تحليل البيانات وتفسيرها.

عند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

#### 5) كتابة النتائج والاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويقدم عدد من التوصيات التي يستفيد منها الباحثون، والجهات المستفيدة من البحث.

#### أساليب المنهج الوصفي :

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر، فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها.

وتتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة، ومن أبرز هذه الأساليب المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

#### أ. أسلوب المسح (الدراسات المسحية):

يعتبر المسح واحداً من المناهج الأساسية بل أكثرها شيوعاً في البحوث الوصفية.

ويعرف أسلوب المسح بأنه:

دراسة شاملة مستعرضة، ومحولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين.

كما يعرف بأنه:

ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب.

ومما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

✓ يقوم الأسلوب المسحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن أي ما هو قائم فعلاً في جزء من المجتمع.

✓ البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر.

✓ يهدف البحث المسحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلاً.

✓ يطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحاً شاملاً أو بطريق العينة، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة وبالتالي يمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

✓ البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها.

### استخداماته:

- تعدد استخدامات الأسلوب المسحي لتشمل المجالات الآتية:
- (1) المسح المدرسي: والذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل: المعلم، المتعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف، المناهج.
  - (2) المسوح التي تهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.
  - (3) المسوح الاجتماعية والتي تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.
  - (4) مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية.
  - (5) مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقتها بالإنتاجية.

### مزايا الأسلوب المسحي:

يتميز المنهج المسحي بالآتي:

- (1) سهولة تطبيقه وتعدد مجالاته في التطبيق.
- (2) قدرته الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام أسلوب العينة في أغلب الأحيان.

3) تناوله لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة ونفع كبيرين للمجتمع محل الدراسة.

### عيوب الأسلوب المسحي:

يعاب على الأسلوب المسحي الآتي:

- 1) صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه .
- 2) قيمته مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان وغيره وطرق تحليلها.
- 3) احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب في الدراسة.

### أدوات الأسلوب المسحي:

تتنوع أدوات جمع المعلومات والبيانات في الأسلوب المسحي على النحو الآتي:

- 1) المقابلة.
- 2) الاستبيان.
- 3) الاختبارات المقننة.
- 4) مقاييس الميول والاتجاهات والمعلومات.
- 5) الكتب والدوريات والمصادر المختلفة.

### معوقات استخدامه:

تتمثل معوقات استخدام الأسلوب المسحي في:

- 1) ارتفاع تكاليف استخدامه وتطبيقه.
- 2) حاجته إلى فترة زمنية طويلة وجهد كبير.
- 3) يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع المعلومات، وفي أحيان أخرى يستخدم الباحث أكثر من أسلوب أو أداة لهذه الغاية.

### أمثلة على الدراسات بأسلوب المسح:

م	عنوان الدراسة	اسم الباحث
1.	المكتبات العامة في العراق: دراسة مسحية لواقع ومقترحات تطويرها	سمير العزاوي.
2.	دراسة مسحية لتقدير حاجة المجتمع الأردني لكلية تربية فنية	لانا نمروقة.
3.	مسح وتصنيف المشكلات التي يعانيها أطفال الرياض في الأردن	منى فرحان.
4.	الطموحات التعليمية والوظيفية لطلاب المرحلة الثانوية بدور رعاية الأيتام بأمانة العاصمة	عبد القادر حسين يحيى سند
5.	أدوار ونماذج العلاقات العامة في الجمهورية اليمنية - دراسة مسحية على عينة من أجهزة العلاقات العامة في القطاعين العام والخاص	فؤاد علي حسين سعدان

### ب. أسلوب دراسة الحالة:

ويعرف أسلوب دراسة الحالة بأنه:

المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء كانت فرداً، أو مؤسسة، أو نظاماً اجتماعياً، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة .

كما يعرف بأنه:

أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر.

مما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

✓ يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.

✓ تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

استخداماته:

يستخدم أسلوب دراسة الحالة في الحالات التالية:

- 1) عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجاها الاجتماعي أو الثقافي (أي كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).
- 2) حين يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة المدروسة.
- 3) حين يريد الباحث أن يسبر غور الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.
- 4) قد يستخدم أسلوب دراسة الحالة كأسلوب مكمل لأسلوب آخر إذا احتاج الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة. وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية، ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع.
- 5) جمع بيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث.
- 6) دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ومن أمثلة ذلك الدراسات التي تهتم بالأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور ونفقات المعيشة والبطالة وغير ذلك.

### أدوات أسلوب دراسة الحالة:

يتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها:

(1) المقابلة الشخصية.

(2) الاستبيان.

(3) الوثائق، والمنشورات.

### مزايا أسلوب دراسة الحالة:

يحقق تطبيق أسلوب دراسة الحالة مجموعة من المزايا من أهمها :

1- توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل

لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.

2- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام

دراسات أخرى في المستقبل.

3- يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة

المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.

4- يركز الباحث فيه على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة

موضوعات متعددة.

### عيوب أسلوب دراسة الحالة:

يمكن حصر عيوب أسلوب دراسة الحالة فيما يلي:

1- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة

للظاهرة المدروسة خصوصاً إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.



### ج. أسلوب تحليل المحتوى:

ويعرف أسلوب تحليل المحتوى بأنه:

أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

كما يعرف بأنه:

أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها ووصفها موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام.

من خلال التعريفات السابق يتضح الآتي:

✓ تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة.

✓ يقوم الباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة بتحليلها مستندا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

✓ يتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة في التحليل سواء كان من حيث أهميتها، أو أصلتها، أو موضوعيتها.

✓ يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقاً، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص.

✓ يشترط في مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المجموعات المراد دراستها وتحليل مضمونها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله.

✓ التحليل للبيانات يمكن أن يكون كمياً بترجمة المحتوى إلى أرقام ونسب وأعداد وإحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرارات لها، لتحديد مواقع التركيز والاهتمام أو التهميش؛ فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث.

✓ وقد يكون التحليل كيفياً من خلال تفسير وتحليل النتائج وكشف أسبابها وخلفياتها.

### استخدامات أسلوب تحليل المحتوى:

من المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى ما يلي:

1) التعرف على المعارف والقيم وتحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب،

والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

2) دراسة محتوى المؤتمرات الصحفية.

3) تحليل النصوص السياسية والقانونية.

- 4) تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها وذلك من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية.
- 5) دراسة وتحليل المواد التي تقدمها الصحف والإذاعة المسموعة أو المرئية والكتب والنشرات التي تتصل بأي موضوع من الموضوعات.
- 6) تحليل مضمون الخطب السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.
- 7) دراسة وتحليل مضمون البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامج الحملات الانتخابية.
- 8) التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطنية والدولية في ضوء القانون الدولي، والحكم على مدى شرعيتها.
- 9) دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.

#### أدوات أسلوب تحليل المحتوى:

تنحصر أدوات أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث مثل: السجلات والقوانين والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التي تحتوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث.

#### مزايا أسلوب تحليل المحتوى:

يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من المزايا من أهمها:

- 1- لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثيين لإجراء تجارب أو مقابلات؛ وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلان المختلفة.

2- لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.

3- هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

4- تعتبر طريقة خالية من التأثير الشخصي للباحث وذلك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث مع المبحوثين.

5- يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من الموضوعات.

#### عيوب أسلوب تحليل المحتوى:

لا يخلو أسلوب تحليل المحتوى من بعض العيوب من أبرزها:

1- يحتاج إلى جهد مكثي من قبل الباحث.

2- يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.

3- لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيداً بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة.

4- المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد لا تكون معلومات مأخوذة من وثائق حقيقية فقد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية، وربما تكون مزورة وغير أصيلة.

5- صعوبة الاطلاع على بعض الوثائق لسريتها.

6- من الصعب الحصول على إجابات للأسئلة التي تتطلب معرفة الأسباب. ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابات جاهزة يمكن الحصول عليها مباشرة من النص.

أمثلة على دراسات أسلوب تحليل المحتوى:

م	عنوان الدراسة	اسم الباحث
1.	الإجماع عند ابن رشد في كتاب النكاح من خلال كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد - دراسة تحليلية	محمد حسين صالح الحميدي
2.	دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن	جلال حسين.
3.	تقويم منهاج مادة القرآن الكريم وعلومه للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي	عبد الغني علي ويس
4.	تطوير منهج التاريخ في المرحلة الثانوية في اليمن في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة	حسن علي إسحاق البشاري
5.	مدى تحقيق محتوى كتب البلاغة لأهدافها التعليمية بالمرحلة الثانوية - الجمهورية اليمنية	فيصل علي حسين العزب

### 3- المنهج التجريبي:

ويعرف بأنه:

تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة.

كما يعرف بأنه:

الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات، والتحكم بها.

من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي:

- ✓ يقوم المنهج التجريبي على التحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغيير على الظاهرة.
- ✓ يقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة. وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى بالتجربة.

✓ يتميز المنهج التجريبي عن غيره من باقي المناهج في أن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة.

✓ يعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح.

✓ تعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها.

✓ تعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته.

✓ يعتبر القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المبحوثة.

✓ البحوث التجريبية غالباً ما تجري في المختبر، وتحدد كيف؟ ولماذا تكون الأشياء؟، أو تتداخل مع بعضها.

### استخدامات المنهج التجريبي:

من أبرز المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها المنهج التجريبي ما يلي:

(1) دراسات الظواهر الفيزيائية.

(2) دراسات العلوم الطبيعية.

(3) مجال العلوم القانونية والإدارية.

- 4) البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة القانون بالحياة الاجتماعية والثقافية والسياسة والجغرافيا .
- 5) دراسات العلوم الجنائية المتعلقة بظاهرة الجريمة من حيث أسبابها ومظاهرها وعوامل الوقاية منها.
- 6) تفسير الظواهر والمشاكل القانونية والإدارية والتنبؤ بها علمياً والتحكم فيها وحلها واستخدامها لتحقيق المصلحة العامة بكفاية وبطريقة علمية صحيحة .

7) كما يستخدم أحياناً في دراسات العلوم التربوية.

#### أدوات المنهج التجريبي:

تعتبر الملاحظة والمشاهدة أقوى وأدق أدوات المنهج التجريبي.

#### مميزات المنهج التجريبي:

من أهم مميزات المنهج التجريبي الآتي:

- 1) يتميز عن غيره من المناهج بدور متعاضد للباحث لا يقتصر فقط على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها.



2) المنهج التجريبي يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيهما بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال.

3) يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.

### عيوب المنهج التجريبي:

من العيوب والانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي ما يلي:

1- إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات وربما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار مما قد يؤدي إلى تحيز في النتائج.

2- يعتمد المنهج التجريبي على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك أنه قد لا تمثل العينة مجتمع البحث وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج.

3- دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس، وبالتالي تطور الأدوات المستخدمة يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر دقة. وبذلك يحذر الباحث من الوقوع في أخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار أدوات القياس المناسبة والتي تتميز بالصدق والموضوعية والثبات.

4- يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتأثرها بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عدلها وتثبيتها.

5- يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية المعقدة، لأن تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب إجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفرده أن يقوم بها مما يتطلب الاستعانة بالجهات المسؤولة لمساعدته في إجراء التعديلات. فالمعلم الذي يريد أن يستخدم أسلوباً جديداً في التدريس مثل أسلوب الزيارات الميدانية يحتاج إلى موافقة مدير المدرسة وموافقة المؤسسات التي سيتم زيارتها وموافقة أولياء الأمور على الزيارات، ويحتاج إلى وسائل نقل. حيث تعتبر مثل هذه الإجراءات عقبات إدارية وفنية قد لا تشجع الباحث على استخدام الأسلوب التجريبي.

### أنواع التجارب في البحث التجريبي:

عند استخدام التجربة في البحث العلمي هناك نوعين من التجارب هما:

1) التجارب المعملية: ويتم فيها وضع أفراد العينة موضع البحث في مناخ تجريبي أو اصطناعي يتناسب مع أغراض البحث، وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة.

2) التجارب الميدانية: ويتم فيها إجراء التجارب واختبار الفروض في مناخ عادي، كالمدرسة والمصنع والبيت. وتتميز هذه الطريقة بأن الأفراد المبحوثين لا يتصنعون الحركة أو النشاط حيث لا يوجد لديهم شك في أنهم مراقبين أو موضع دراسة، مما قد ينعكس على سلوكهم.

### خطوات المنهج التجريبي:

يمكن القول إن المنهج التجريبي يختلف عن غيره من المناهج في خطوات البحث والتي تشمل إلى جانب تحديد المشكلة وصياغة الفروض ما يلي:

#### أ- تصميم واختيار التجربة:

والتجربة هنا هي مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي سيتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها، وتصميم التجربة يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة لأنه يتوجب فيه حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وكذلك تحديد العامل المستقل المراد التعرف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى. كذلك يشتمل تصميم التجربة على تحديد مكان وزمان إجرائها وتجهيز واضح لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها.

#### ب- إجراء التجربة وتنفيذها:

وفي حالة تطبيق المنهج التجريبي لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح وهما:

أ) المتغير المستقل: وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

ب) المتغير التابع (مشكلة الدراسة): وهذا المتغير هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

وعادة يقوم الباحث بصياغة فرضيته محاولاً إيجاد علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ولكي يتمكن الباحث من اختبار وجود هذه العلاقة أو عدم وجودها، لا بد له من استبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى على الظاهرة قيد الدراسة لكي يتيح المجال للعامل المستقل وحده بالتأثير على المتغير التابع.

وقد لوحظ من خلال خبرات كثير من الباحثين أن المتغير التابع يتأثر بخصائص الأفراد في المجموعة التجريبية التي تتعرض للمتغير المستقل لتحديد درجة تأثيره فيها، وللتغلب على مثل هذه المشكلة فإنه يقترح أن يقوم الباحث بإجراء تجربته على مجموعتين من الأفراد إحداها المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة شريطة أن لا يكون هناك أي فروق بين خصائص وصفات الأفراد في المجموعتين.

كذلك قد يتأثر المتغير التابع بالعديد من العوامل الخارجية وبإجراءات تنفيذ التجربة، لذلك لا بد للباحث من ضبط هذه العوامل وتحييدها ومنع تأثيرها على العامل التابع، لكي يستطيع تحقيق نتائج دقيقة وصحيحة.

✓ الاستنباط منهج يبدأ من قضايا مبدئية مسلم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة.

✓ الاستنباط منهج يتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائجها وفروعها، فهو منهج يقوم على تفكيك القضية إلى أجزائها.

✓ الاستنباط منهج يربط بين المقدمات والنتائج، ويبدأ بالكليات ثم منها إلى الجزئيات.

مجالات استخدام المنهج الاستنباطي:

يستخدم المنهج الاستنباطي في دراسات العلوم النظرية والأدبية والإنسانية والقانونية والإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك في فقه المعاملات.

أمثلة على دراسات المنهج الاستنباطي:

م	عنوان الدراسة	اسم الباحث
1.	الفقه السياسي في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من البعثة إلى الدولة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية	جمال عبده أحمد نعمان
2.	منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية	بلغيث بن أحمد بن عبدالله الغانمي
3.	الوقف في القراءات وأثره في التفسير والأحكام	مجاهد يحيى محمد هادي

## 6- المنهج المقارن:

ويعرف بأنه:

ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.

من خلال التعريف السابق يتضح الآتي:

- ✓ يهدف المنهج المقارن الى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة.
- ✓ تشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بقصد الوصول الى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.
- ✓ على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية ويمكن أن يعتمد على المنهج التاريخي للمقارنة.

### استخداماته:

يستخدم المنهج المقارن في الدراسات الآتية:

1. دراسات العلوم القانونية.
2. دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية.
3. دراسات العلوم السياسية والاقتصادية.
4. دراسات العلوم الشرعية.

### شروط المنهج المقارن:

من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المنهج المقارن ما يلي:

1. يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر.
2. يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.
3. أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعدين تماما.

4. تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
5. أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعامل الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

### أشكال المنهج المقارن:

للمنهج المقارن شكلان هما:

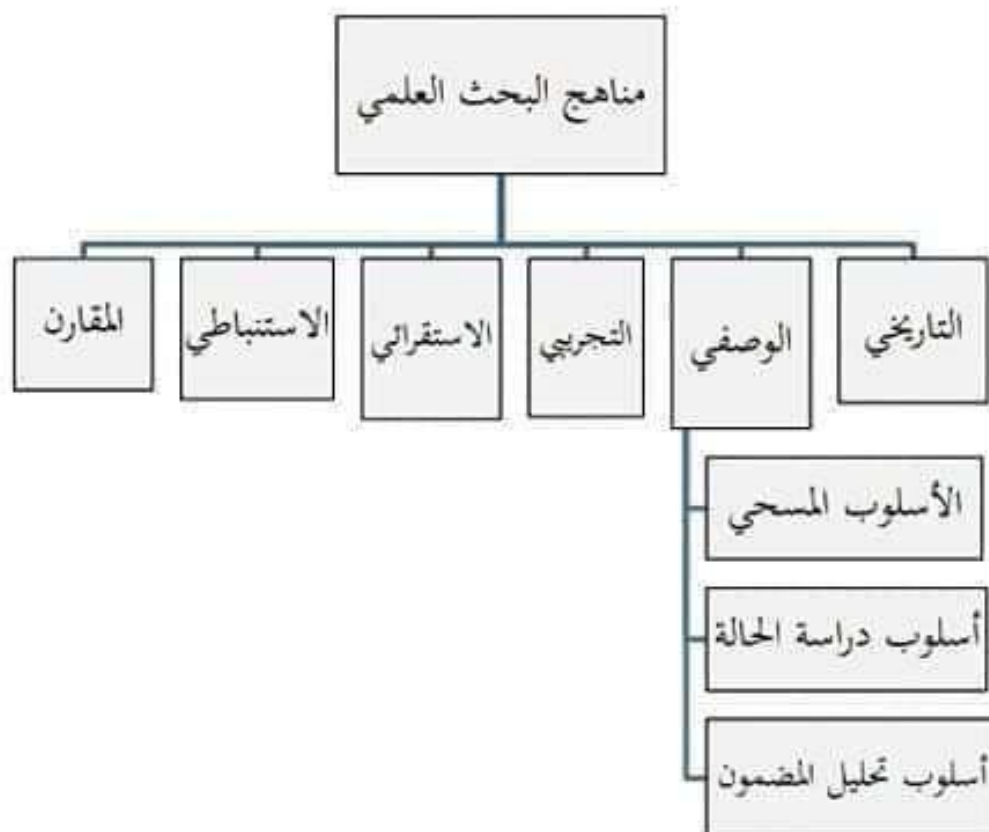
- 1-المقارنة الكيفية:** وتشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين هما:
- أ- جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كتب والتعرف على صفاتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام برحلات إلى المجتمع المراد المقارنة به.
- ب- يكفي فيه الباحث بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها اعتماداً على مخزون علمي لديه حول الظاهرة المدروسة (غالباً ما تستخدم في نقد نظريات تاريخية سابقة نتيجة ظهور معلومات جديدة نتيجة الأبحاث)
- 2-المقارنة الكمية:** تقوم المقارنة الكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح وبشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات للمقارنة.



أمثلة على دراسات المنهج المقارن:

م	عنوان الدراسة	اسم الباحث
1.	أحكام النسب في الفقه الإسلامي ومدى تأثيرها بالمستجدات المعاصرة (دراسة فقهية، مقارنة)	منصور يحيى عبدالله محمد
2.	الوقف في الفقه الإسلامي وأثره على الاقتصاد الإسلامي المعاصر وتطبيقاته في التشريع اليمني	محمد عبد الله صالح هادي
3.	التطيف صورته وأحكامه - دراسة مقارنة	علي محمد علي المصباحي
4.	دور الفقه الجنائي الإسلامي في توحيد المسؤولية الجنائية في التشريعات الجزائية العربية	محسن محمد محمد الشاحدي
5.	دراسة مقارنة بين عدائي المسافات القصيرة والمتوسطة في بعض المتغيرات الفيسيولوجية والبدنية	هادي سالم عمر الصبان

ويوضح الشكل الآتي مناهج البحث العلمي:



شكل (2-2) يبين مناهج البحث العلمي

### نشاط

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة: قوما بتصفح عشرة رسائل جامعية وحددا

الآتي:

1- نوع كل رسالة من الرسائل الجامعية بحسب الأنواع التي تم دراستها في هذه الوحدة.

2- منهج البحث الذي اتخذته الباحث في دراسته.